كيس الحلوى

السيئات أكثر ظهوراً من الحسنات، إننا ننقش أخطاء الآخرين مجسمة على النحاس ثم نكتب حسناتهم على سطح الماء. "شكسبير"

في إحدى الليالي جلست سيدة في المطار لعدة ساعات في انتظار رحلة لها، وأثناء فترة انتظارها ذهبت لشراء كتاب وكيس من الحلوى لتقضي بهما وقتها.

فجأة وبينما هي متعمقة في القراءة أدركت أن هناك شابة صغيرة قد جلست بجانبها، واختطفت قطعة من كيس الحلوى الذي كان موضوعاً بينهما.

قررت أن تتجاهلها في بداية الأمر، ولكنها شعرت بالانزعاج عندما كانت تأكل الحلوى وتنظر في الساعة، بينما كانت هذه الشابة تشاركها في الأكل من الكيس أيضاً، حينها بدأت بالغضب فعلاً ثمّ فكرت في نفسها قائلة: "لو لم أكن امرأة متعلمة وجيدة الأخلاق لمنحت هذه المتجاسرة عيناً سوداء في الحال"، وهكذا في كل مرة كانت تأكل قطعة من الحلوى كانت الشابة تأكل واحدة أيضاً، وتستمر المحادثة المستنكرة بين أعينهما وهي متعجبة بما تفعله، ثمّ إنّ الفتاة وبهدوء وبابتسامة خفيفة قامت باختطاف آخر قطعة من الحلوى وقسمتها إلى نصفين، فأعطت السيدة نصفاً بينما أكلت النصف الآخر.

أخذت السيدة القطعة بسرعة وفكرت قائلة: "يا لها من وقحة لما أنها غير مؤدبة حتى إنها لم تشكرني". بعد ذلك بلحظات سمعت الإعلان عن حلول موعد الرحلة فجمعت أمتعتها وذهبت إلى بوابة صعود الطائرة دون أن تلتفت وراءها إلى المكان الذي تجلس فيه السارقة الوقحة، وبعدما صعدت إلى الطائرة ونعمت بجلسة جميلة هادئة أرادت وضع كتابها الذي قاربت على إنهائه في الحقيبة، وهنا صعقت بالكامل حيث وجدت كيس الحلوى الذي اشترته موجوداً في تلك الحقيبة بدأت تفكر: "يا إلهي لقد كان كيس الحلوى ذاك ملكاً للشابة وقد جعلتني أشاركها به"، حينها أدركت وهي متأملة بأنها هي التي كانت وقحة، غير مؤدبة وسارقة أيضاً.

كم مرة في حياتنا كنا نظن وبكل ثقة بأن شيئاً ما يحصل بالطريقة الصحيحة التي حكمنا عليه بها، ولكننا نكتشف متأخرين بأن ذلك لم يكن صحيحاً.

- أعط للآخرين آلاف الفرص قبل أن تحكم عليهم بالطريقة السيئة.
- إنّ نوعية الحياة التي تعيشها تتوقف على الطريقة التي تتعامل بها مع الآخرين. "د. إبراهيم الفقي"
- أهم مكون في وصفة النجاح هو معرفة كيفية التعامل والانسجام مع الآخرين. "توما روزفلت"
- فكّر مرتين قبل الحكم على الآخرين.